مَحتِد الأصول الامنية {الإمام والنهج}

مـــبدع نهـــج البلاغة هو الإمام الغالب علي بن أبي طالب عليه تحيات الله وبركاته ،كان علياً في عشقه وتقواه ، علياً في خصاله وقواه ، وعلياً في إمامته وهداه .

حار قوم في سجاياه فضلّوا فيه حتى عبدوه، ولوى الضغن الأسود بصائر جفاة فتاهوا عـــن الرشد حتى ابغضوه، ولزم النمرقة الوسطى قوم انصفوا فيه الحق فوقروه كما هو أهله ونصروه.

لقـــد تناهت به نفسه العلية الرضية إلى ذروة الوله فكان المدلّه الذي علم الناس مسار الهيام ،وتســـامت به أحاسيسه الشاعرة في الأفق الأعلى في رسم الهوى القدسي فصدح عندليبها بأهازيج الغرام . لقد وعى الحقيقة كما صيغت، ووسعها علماً، فأبداها بفهم العارف البصير وكـــبّ الدنيـــا لوجههـــا ، فتعرت فاستبانت (سوءة) ليس لها نظير. وأمطر سحاب العلم شـــآبيبه، فمشـــت أنهاره في هواجر الحلوم تطفيء غليلها، ومتح حياض البيان حين انطق عجمـــاءه فاستقى الظماء لما امتطوا إليها صعبها وذلولها، ولاحق افانين الفهم وفنونه فاطلع منها بعض ما فاق قدر زمانه ومستطاع أهله ما لم يحفظوه فبات الطريد الممتهن، واضمر ما لم يجد له حمله إلا صدره المضطم على العجائب وملؤ فيه نداؤه (ويل أمه كيلاً بغير ثمن) .

ليت شعري كيف واجهوه حين حدثهم عن السديم الكوني في الفضاء، وعن حقيقة خلق الأجرام في السماء، وعن الجو المكفوف في طبقة الأوزون، وعن حركة الأرض بالقدر الموزون، وغلبة الماء عليها فهي فيه كالفلك المشحون ،وعن قيامها في الفضاء بلا مستقر او قوائم، ورفعها في جوها بلا سناد أو دعائم، وعن تسرب الجبال في أحشائها، وتغلغلها ذاهبة في أنحائهـــا، لتعـــتدل بها حركاتها وانتقالها ،وتتجاذب أنحاؤها وأوصالها، وعن الفلك المائر الدوار الذي فيه مغيض الليل والنهار، وعن سياراته ومداراتها، وعن مكنوناته وحالاتها، وعن الجاذبيـــة في تلاحم عرى أشراج المجرات، وتماسكها بالجذب في السكك والمدارات، وعن تعـــانق الكواكب المتشابهة في منظوماتها، وملاحمة الأواصر بينها بالربط بين حلقاتها، وسد الفروج فيها بالشد بين مجالاتها، وعن الانفجار الكوني الأول بعد الارتتاق، وتوزع الأجرام في الأجـــواء في فســـحة الإنفـــتاق، وعن مجرتنا وانشقاق السماء بها، وعن معارج الأفلاك

ودروبهـــا، وعن المخلوقات الخفية التي لا ترى بالأنظار، وعن الأشعة والألوان التي لا تدرك بالأبصار، وعن التجارب التي تتولد منها العلوم والكشوفات، وعما سيأتي من الإبداع فيها والفتوحات* .

وهل فهموه حين حدثهم عن صفات الباريء العظيم في غور نفوذه المعجز في معنى الـــذات الأزلية، وعن نعوته العليا ببلاغة عروجها في بديع الوصف لخالق البرية، في تنـــزيه مستميت لساحة الجلال عن ذميم الخلال، وتعريف بقدسها فيه أقصى امتداد الفكر في نعت الكمـــال، في منـــتهى اقتدار الفطنة على الغوص في فسيح المدى لسبحات الأسماء الحسنى، وغايـــة جهد النهى في التحليق في سماوات التبيين عن معاني الحقيقة الأسمى، في خيال بارع ســـارح في شاعرية العرفان يفوق كل خيال، وبيان طافح بأبهى بهاء اللفظ إهاباً لتوصيف الجمال، كأن واصفه قد رآه فهو شاهد حس وعيان، وكأن ناعته قد وجده فهو ينطق عن تجربة الوجدان. نعم رآه بقلب شديد القوى، حديد البصر، واطلعت عليه روح بعيدة المدى تحـــلت بعـــزمة النظر ، في قرب أسمى، ووصال أبهى، يلذ فيه فؤاده الهيمان لذة لا تطاق، ويصعق فيه فيجد ثمة أشهى بهجة الاحتراق، لو كشف الغطاء عن الغيب ما ازداد يقيناً، ولو تجسد له حسّيا ما كان علمه به بالتجسيد مكيناً .

كيـــف قابلوه حين اسمعهم عن حركة النفس بما يعصمها عن ألوان الدنايا وسخف المشـــينات، وعن حركة القلب نحو الوصال في مدارج الوداد على أجنحة الكمالات، وعن حـــركة القـــدم بما ينجيها من دحض المزالق والعثرات، وعن حركة السيف بفنون المناضلة والصـــيال، وعن حركة العقل بعلم الدين في أصوله وشريعته، وعلم الدنيا بحفظ التجارب واســـتنطاقها، وعن حركة المجتمع في بيان حقوق الحاكم والمحكوم، ووظيفة الرعية والولاة، وعن حركة الرسالة في ثورة الجهاد في هدى التنـــزيل والتأويل، وفي صمام الأمان بواجب الرقابة والتسديد في خطه الطويل، وعن حركة العدل في قانونه الصارم الرهيف، الذي يطال حده بأو القوي منتصراً لحيرة الضعيف، وعن حركة الإدارة والتدبير في نظمها البديع وفنها الـــرفيع، وعن حركة الموعظة الشافية في مناغمتها للشعور، واستحواذها الآخاذ على حمى

---

* الخطب التي تضمنت الإشارات البارعة إلى هذه المطالب العلمية الباهرة هي (١ – ٦٥ – ٨٦ – ١٧١ – ٢١١).

الصدور، واستثارتها الحانية لهمة الروح اللهوف، وجذبها لها بالرفق جذب المشفق العطوف. وعن حركة القيم والأخلاق في صنع المجتمع المنشود، وعن حركة الفطرة في الإنسان بحثاً عن كـــنه ذاتـــه ودوره من وحي فلسفة الوجود ،في مبادىء ثلاثة كبرى، تعرضها أسئلة والهة حيرى، تستفزه سحابة دهره حتى يحين الحَيْن، تصرخ في وجدانه من أين وفي أين والى أين؟ عـــن حركة الإنسان المثال شطر أن يستحيل معجزة الإنسان ،حين يجمع الأضداد في محامد يحار فيها الزمان، قوة قاهرة عظمى في مغدى على الزهد ومراح على الطوى، قسوة مفزعة لـــدود ،في حنان ناعم ودعابة ودود، فروسية ماردة تهريق الدماء، في خشوع عبادة يجسد عشـــق الأصفياء، هيبة ذي لبدتين يزأر ساغباً في العرين، في خفض جناح تناهى في التواضع واللين، زعامة كبرى تجبى لها ثمرات الدنيا، في عيش قرصين وطمرين كحياة معدم أو أدنى. عن حركة اللسان حين يهديه بقواعد النحو إلى النطق الأثير، وعن حركة الفكر حين يسدده بأصـــول الـــنهى والتفكير، بل حتى عن حركة القلم يرشده إلى صباحة الخط في فن الكتابة والتحرير .

عـــن حـــركة الإبـــداع الأمني يمنح فيها الهدى في صرامة الرقابة وبث العيون، وفي الـــتأهب والقعود في مرصد الوثبة حيال العدو المستخفي المكنون، وفي يقظة النفس أمام ما يحذره أهل الحزم والتدبير، وفي مبادرة الحازم اللبيب قبل وقوع المحذور، وفي أصول حكيمة دأبها السداد في اعتقال النفس واللسان، يصونهما في مسلك التحفظ والحيطة ونزعة الكتمان.

امـــا نهـــج البلاغة فهو عطر الحقيقة، وجمال الصدق، وبهاء الواقعية، وروعة العمق ،وهيبة السمو، وبهجة الانكشاف، وعبقة الرضوان، ولذة العرفان، ونقاوة الضمير، وعرف الفضـــائل، وطيـــب السجايا، وحرارة الاحساس الشريف، ومرارة الحسرة المقدسة، ولوعة الاسى المتسامي، وغصة السهاد النبيل، ونشيد الخلود المشنِّف، وترنيمة المجد الآسرة، واعجاز التقـــنين في مصحف التبيين، ووصل الشهادة بالغيب، وانفتاح الغيب على الشهادة، وقصة الانســـانية في مقامها الارفع في زحمة المقامات، ودورها في لجة الادوار، وقدرها وقَدَرُها في منـــزلها ومسؤوليتها، وعظم شأنها في علقتها بالذات الالهية، واصطفاء هذه الذات لها خليفة مختاراً فوق البرية.

نهــج البلاغة هو ذلك النسيم العليل في الروض المتأرّج البليل، يداعب فيه الاقحوان شـــقائق النعمان، ويغازل فيه يعبوبه الدافق بالماء، عشبه المخمور بالاضواء، ويصدح هزاره المفـــتون الولهان، على غصنه المائس الفينان، يناغي هديل الحمام ،باعذب اللحون والانغام. ويعانق فيه فراشه الزاهي المسحور، ورده البسّام في منتدى طيب ونور.

نهج البلاغة هو محفل البهاء والجمال ،في عرصات المجد والجلال، تطوف حول مقامه الشـــامخ المهيب، ملائكة الاعجاب تنشد من نشوبها اهازيج النسيب، تقول له بوركت يا اعجوبة الزمان، يا بضعة الهدى من نبعة القرآن، ونجاوى المصطفى من سره المفعم الريّان، لو اقـــتدحت بالمـــاء يا عنفوان الاقتدار لأوريت، ولو ناغيت الحجر لاخشعت وابكيت، ولو لامست روحك النشوى همود البلقع اليباب لأربيت واحييت، ولو مشى طيفك الهامس على الصم الصلاب ،لفاضت عيونها العذاب، تحكي خشوع الوصال وروعة الانجذاب.

نهج البلاغة قبسة الوحي والفرقان، ومنارة الهدى والايمان، وشعلة العلم والعرفان.

في مضامينه حديث السماء، وكلمات الانبياء، وسنن الهداة الاولياء.

دثاره عجيبة البيان، وشعاره منهج الانسان.

نظمه البديع في المحل الرفيع، ومرامه الاسمى في المقام الاعلى.

ينســـاب من نبعه الثر زلالاً سلسبيل الرشاد، ويضوع من جنانه الفيح نشوان أريج السداد.

كـــان أفلاذاً من قلب العظمة تقطّع بروائش الحسرات، ونفحات جمرية طلعت بها نفس عظمى تلظت في غمرة الآهات، وجَيْشَات شعور مطهر استعصم بملاذ الحق والصدق، ومذاب روح رضية احترقت شمعة في ظلمة الخلق.

كـــان فؤاداً تمحض لله ورسالته وبريته، تكلم الحقيقة حين مثّلها أروع تمثيل، ونطق الحـــق حيث عاد له بمثابة التاج والاكليل، سبر الحياة بعمق نظراته فاعطى فصولها حقها من فـــرائد دروســـه فهو أستاذها الفهيم، ونفذ في اغوار النفوس فطلع لها بعلم نفس يدهش له الـــباحث العليم، ورسم للدنيا التائهة على هدى الكتاب مباني نظامه العجاب، وخط بربيعه لابنائها المجدبين سبيل الخلاص من حدابير السنون.

أنـــارهم بشمسه بعد إذ هم قابعون في الديماس فاستصبحوا، وأجزل لهم العطاء من سني مواهبه فلو أنهم نالوا لافلحوا.

لقـــد كـــان ذلك الرجل الفذ تجربة فذة في الحياة تعطي الدروس واصبة سخية بعطاء العقل والـــروح والسلوك ، كانها انما التمعت في الدنيا لتكون منارتها لا نما خلقت لتنير وتهدي ، وهابة تغدق من فضلها العميم في البذل .

حيـــنما اقرأ في ظلامات التاريخ فصولها المروعة لا اجد اشد ترويعاً من ظلامته ، وكيف لا وقـــد ذبحـــت فيه عوائد العلم الوتر بالصدود و الاقصاء ، وديست قداسة الربانية الفريدة بالحجب والتوهين ، وضن لؤم الطباع على البشرية بفرصة التدبير الاسمى حين صيره حلس الانطواء ، وجَهَد قهر الافول الغاوي ان يصد شمسه الوهاجة باضواء المثل العليا عن الطلوع كي لا يرتشف ظمأ الحياة من كأسها الدهاق رشفات الخلاص من داء العشوة والحيرة .

لقـــد ســـاواه خبث الجناية بالذنابي ، وأدنته صروف العدوان وهو السيد الفاتح المحرر من طـــلقائه ومعتوقيه ، ودأبت غلواء الشر أن تصيره وهو الذي ينحدر عنه السبل سفحاً تطؤه الاقدام ، وتقتحمه العيون.

واعتقـــبت عليه ايام البلاء ولياليه سوداً ربداً جائحة تريد ان تنال منه ذحول المذلة التي اذاها مجـــده ، وتِرات الصغار الذي طوّح به شموخه ، وديون العمى الذي انقشعت دياجيره بنور بصـــيرته وهداه ، وتظاهر كلوح الحياة وتجهمها على ان يذيبا على شفتيه بسمته الساحرة العذبة التي اسكرت الدنيا براح البشر والحبور ، وكان عيبه لديها انه بسام ضحوك كأنه هلة الصـــبح الـــريان ، مفعم بطيب الانس، عابق به ، فهو روضه الافيح النشوان ، وتعاضدت الـــليالي والاعاصـــير على ان يحجبا عن المسير طلعته الفاتنة الغراء ، ويطمسا بهاء شخصه المتـــنـــزل شموخـــاً من كبد العلياء ،فلله هو من مظلوم انتهكت فيه اقدس الحرمات باقسى قسوة التجري والاستخفاف ، ولله هو من منعم مكفور جازته عوادي الغيظ والحسد بالذم والنكران ! ولله هو من ذوب وفاء وتضحية داست جلال حقه اظلاف الغدر والخيانة بعرامة الاحن والاضغان.

انــه ذلــك العملاق الانساني الذي ظلمته الحياة بجهلها وبغيها ، فحبسته في اطواء الوحدة واطــواق الحجب ، فانكفأ ينماث في مذوب الاسى بخوعاً على غرقى الدياجي ، وحسرة على المرملين في ضنك اليباب.

لم تعرفه ايامه ، ولم يدركه زمانه ، ولم ينصفه معاصروه ، فعاش الغربة في اقصى مداها في المتاهات ، وسامر اللوعة في اعتى ضراوتها في الاهات والحسرات .

لقــد كان علمه هو الحقيقة لا استبطانها ، وكانت معرفته هي الواقع لا استجلاءه ، وكان فهمــه هــو اليقين لا الظنون ، وكان معينه فيه هو معدن الوحي لا عقول المعلمين ، فكان لذلــك شرعة الواردين، ونجعة المرتادين ، فهو يسن لهم طريق النهى ، ويسمو بهم الى أبعد الــذرى ، فكــانت هــوادي افضاله عليهم من علمه مشفوعة بتواليها، وغوابرها موصولة بلواحقها ، لا تغادر ديمها ساحتهم ، ولا تفارق آلاؤها عرصتهم ، وهم من نوره على مثل ضــوء النهار ، ومن عطائه على صب السحب الهاتنة من شآبيب البحار ، احتاجوا اليه فيه وما احتاج الى احدهم ، وهرعوا الى جنابه الندي الوارف ليستروحوا عبير الفهم في حيرتهم ، ويركنوا الى ظل بارد ونسيم بليل في هجير عسرتهم ، وفزعوا ولاهاً بالظمأ الحازب الى نمــير المعرفة في رحابه ، او راغمين بالحاء العجز عند الدروب المسدودة مستميحين خشعاً عند بابه.

قد يحلو لقائل ان يقول نبزه في ذلك النص الشامخ (نهج البلاغة) شموخ الحقيقة الازلية من غيــظ او جهل او عصبية ، ولو انه انصف منطق العلم والذوق ، واحكم الصنعة ، واجاد تدبير الفن واحسن رد الاشياء الى حقائقها ، واحالة الفروع الى اصولها ، وتمييز الاصيل من المدخــول ،وتشخيص جمال الالوان والانوار، ونسبتها الى مصادرها ، في اقتدار على التمييز هو اقتدار الصاغة الماهرين على معرفة حقائق الجواهر وطبائع المعادن التي يصوغون منها زينة الــناس وحليّهم ــ لوقف امام جلال النهج ضارعاً خاشعاً كأنه في محراب عبادة ، مبهوراً دهشاً كأنه امام محير العقول، مستسلماً بيأس الانقياد لقهر الارغام في الحق والحقيقة ، تدله العــبائر الزاهية المنسوجة من روح الفصاحة الاسمى في ابهى شموخها واعجازها ومجدها ــ عــلى المحــتد العظيم وهو لسان ذلك الفارس الوتر في ميدان البيان ، ويهديه المعنى الاعمق

الموغل في الاستكناه بل المتجلي بالحقيقة كما هي ـــ على معينه الارفع وهو القلب المشدود بالحقـــائق لذلـــك الرجل الفريد في ادراكها ، وتريه العلوم الباهرة بالذات الالهية ، واسرار الطـــبيعة ، ومضـــامين القلب ، ودخائل النفس في ابعد اغوارها ، والملاحم التي تحمل على راحاتهـــا آيات صدقها من دلائل الواقع وبراهين التاريخ، وتعطيه الحكمة الرافعة ، والسنن الحق ، والمنهج الفذ الاروع المرسوم بريشة الهداية المعتصمة بذمام التسديد ـــ آية تدل على المصدر الذي ليس هو سوى امير العلم، وعيبة التأويل ، ورائد الدلالة التي هي قبسة النبوة، وعبقة التنـــزيل ، وصاحب البصيرة التي بدا الواقع أمامها كما تبدو دفائن الليل أمام مرآى الشـــروق المحـــبور ، واحـــاطت بالحقائق المكنونة كما يحيط الباذخ المطل من علياء الغيب بالدخائل و مضمرات الصدور .

انه معدن باهر من منجم فريد لاتمتلك امام شأوه وشأنه المتعاليين الا ان تصعق مأخوذاً بجلاله ، وتهـــيم مـــبهوراً بقهر جماله ، مشدود الوثاق في اسر تلك السطوة الغلابة الظافرة التي لا تجدي معها جهود الاحالات الغاوية، والظنون الضاوية ، والأوهام الساهية، نفعاً في كسر شبوتها ، او تخفيف حدتها ، فانها فاتحة قاهرة على دأب واصب متصل ملحّ في الفتح والظفر، لانها صنعة ذلك الفاتح الغالب علي بن ابي طالب.

نهـــج الـــبلاغة هـــو بعض النوال من امير العطاء في مسيرته التي زانها وسام البذل والســـخاء، وهـــو بعض ندائه الفذ المنبعث من شموخ العلياء الى الحياة المرتكسة في أوحال الهـــبوط، اوحاه قلب ملهم حكيم، وفاه به لسان مسدد سليم، وشعشعت به بصيرة نوراء كأنها الشمس رأد الضحى، تغمر الارجاء بالضياء، من مقام شامخ، وعلو باذخ، تنير الليالي الداجيـــات، ولا تعـــتريها وانّى سدوف الظلمات، ويعشو عن النظر فيها بصر الرائي فيرتد وهو كليل حسير، ويدرك بعض شأنها بهمة الفطنة فغورها بعيد عسير.

نهج البلاغة هو البحر العباب الذي تنهل منه ثقال السحاب، فيفيض وَدْقُه سحّاً على الافئدة المرملة الظمأى لتهتز وتربو وتنبت افانين المعرفة وازاهير الفكر، بما يحار فيه الاكبار، ويدوخ العجب من حيرة وانبهار.

قلّبْ ناظرك حيث شئت من هذه الجنة الفيحاء هل تجد غير حسن ورواء ، وعبير وضياء، وألق باهر، ونسيم ساحر، وروعة فاتنة، يعنو لها الجمال، ويستخذي البهاء، وتتهافت الملاحة، فلا تملك الا ان تخشع مستسلما لذهول عرفاني أخّاذ يطوف بك في عوالم قدسية، ورحاب سنية، من المعاني العجاب،آسرة الالباب؟

نقّبْ اذا شئت في معدن الكنوز الوتر، سترى الحياة المثالية التي ارادها الله، وصاغها في كتابه المجيد، واخذ لها من هداته الميامين ميثاق التدبير واعباء التسديد، وترى هناك اصول الريادة والسياسة، ومبادىء العقلانية والكياسة، وفلسفة الوجود في أعلى حكمتها، وتبصر دساتير الحكم في أسنى حلتها، وفنون الادارة في أروع بهجتها، وتلفي ثمة بديع علم الاجتماع، وعمق اغوار النزعات والطباع، واسرار الخلقة والتكوين، وعجائب الصنع المكين، والوقفة الكبرى مع رحلة الموت والضعون والاياب، ومشاهد الفصل والميزان في يوم الحساب، والمكاشفة المحيية عن متاع الغرور، واصدق حديث العارف بالحشر والنشور.

ويحظيك كتاب الفضيلة محاسن الفضائل السامية، وينيلك روح الموعظة الشافية، بما تلذ العين من زينة الحِكَم الحسان، ويبهر الالباب من خرائد الفصاحة وخود البيان، ويعينك على كشف اللثام عن وجه الدنيا الملفع بالسراب، ويحبيك من فضله عزمة البصر النافذ في كثافات الحجاب، لترى خافيات المنايا والمهالك، في هجير رمضاء المسالك.

ولباب القول فيه انه منهج الحياة على امتدادها، وكتابها الشارح لاهدافها وابعادها، وهو دليل فهم الكلمات الربانية المجيدة، بخطوط بيانية فريدة، ودروس هادية سديدة.

نهج البلاغة زين الكلام، ودار السلام، وروح الوئام، ومنارة العيش الكريم، وبحبوحة الرضا وبرد النعيم، قد ضم للامة بين دفتيه كلمة عليا لو فتشت كلمات الارض لم تجدها لانها ذات محتد سماوي وأصل الهي، فهي سلالة الكلمات التامة انجبتها من نبوة وكتاب، وهي غذية العلم الارفع اطلعتها بهية (دار العلم) بالف باب لكل باب الف باب، وهي مسحة اللطف سطع عرفها من معدن الشذا للمشيئة العطوف، فتشممتها قلوب الورى على نِحَلٍ شتى فالفتها ربيع المنى باشهى القطوف.

وفيهـا من همتان ماء الشؤون دمعة اسىً متجمرة لكتابيّ ضاقت عليه دنياه وحارت بـه الـدروب، وزفرة غيظ على عابد لبس المسوح، وعاف كدح الحياة الى متاهة المشاعر الكـذوب، وهيجةٌ مرتاعةٌ لانثى هاجها الاذى من ظلم وال فشكته الى أميره فشكّاها، وقد عاف صلاته اذ اقبلت عليه فرقّ لمرآها ... وسجية عفو عمّن رامه باقذع الشتم على مسمع الاشـهاد ومرآى الناظرين، وحكاية فرط التسامي عن شين العصمة والفخار بالكف عن خصم تدرَّع بالعورة والخزي المبين. وغصة الشجى من أجل ناسك أحمق تغشى فَهمَه الزيغُ فـبات عـثرة للهدى في منكر العثرات، ورعدةٌ مسعورة لتيه طالبٍ للحق تخبط بالاوهام الساهية فأخطأ المرتجى فعاد شبوة على الحق من اسوأ الشبوات....

ولوعـة ضـور الجوع المواسي واعتياف العسل المصفى من أجل (لعل بالحجاز او الـيمامة)، وفتوق مدرعة التسكين، ونبذ نسائج القز لالزام حكم التصدي والامامة، كأن بطون من سواه من الجياع واكبادهم بطنه وكبده بلا امتياز، وكأن الجسوم المهلهلة الثياب في رعيته جسمه على الحقيقة لا المجاز...

وكيـف لا وهو حقيقة الانسانية في سمّوها وهمّها، وهو قربانها الذي اراد ان تفتدي به من حيفها وهضمها.

وحـين يمعـن طلاب العلوم الامنية في معارف هذا الكتاب الكريم الذي هو روض الحكمـة والكمال، يحبرون فيه بأشهى مبتغاهم في عيونه النضّاخة بما يروي الغليل من منهله الشـبم السلسال، فتقر عيونهم بما يحبوهم به أميرهم من نصائحه وهداياه، وما يجديهم من وافر نيله وعطاياه.

ونحـن هنا مع قصر الباع، وضعف القدرة في التنقيب، نطرح بعض ما وجدناه من تـلك الوصـايا والدروس الكريمة في الجانب الامني، آملين ان تتاح الفرصة لمواصلة الخطى مـتدبرين في هـذا الكتاب العظيم، نستلهم المعارف والدلالات، ونستفيد بدائع العظات، ونتزود من بركات أنواره وأسراره، ونعبّ من معين علومه وأفكاره، والله المستعان، وعليه التكلان، انه ولي الاحسان.